التي تستند بوجه الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود وهذا مثل لمن يعمل الاعمال
الحسنة لا يبتغي بها وجه الله فاذا كان يوم القيامة وجدها محبطة فيتحسر
عند ذلك حسرة من كانت له جنة من ابهى الجنان واجمعها للثمار فبلغ الكبر
وله اولاد ضعاف والجنة معاشهم ومنتعشهم فهلكت بالصاعقة وعن عمر رضي الله
عنه انه سال عنها الصحابة فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال
ابن عباس رضي الله عنه في نفسي منها شي يا امير المومنين قال قل يا ابن اخي
ولا تحقر نفسك قال ضرب مثلا للعمل قال لاي عمل قال لرجل غني يعمل الحسنات
ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كلها وعن الحسن
هذا مثل قل والله من يعقله من الناس شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه
افقر ما كان الى جنته وان احدكم والله افقر ما يكون الى عمله اذا انقطعت
عنه الدنيا فان قلت كيف قال من نخيل واعناب ثم قال له فيها
من كل الثمرات قلت النخيل والاعناب لما كانا اكرم الشجر واكثرها منافع
خصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كانت محتوية على سائر الاشجار
تغليبا لهما على غيرهما ثم اردفهما ذكر كل الثمرات ويجوز ان يريد بالثمرات
المنافع التي كانت تحصل له فيها كقوله تعالى وكان له ثمر بعد قوله جنتين
من اعناب وحففناهما بنخل فان قلت علام عطف قوله واصابه الكبر
قلت الواو للحال لا للعطف ومعناها ان تكون له جنة وقد اصابه الكبر
وقيل يقال وددت ان يكون كذا او وددت لو كان كذا فحمل العطف على
المعنى كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر يا ايها الذين
امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه
واعلموا ان الله غني حميد من طيبات ما كسبتم من جياد مكسوباتكم ومما
اخرجنا لكم من الحب والثمر والمعادن وغيرها فان قلت فهلا قيل وما اخرجنا
لكم عطفا على ما كسبتم حتى يشتمل الطيب على المكسوب والمخرج من الارض
قلت معناه ومن طيبات ما اخرجنا لكم الا انه حذف لذكر الطيبات ولا
تيمموا الخبيث ولا تقصدوا المال الردي منه تنفقون تخصونه بالانفاق وهو
في محل الحال وقرا عبد الله ولا تاموا وقرا ابن عباس رضي الله عنهما ولا تيمموا
بضم التا وتيممه وتاممه سوا اي تقصده ولستم باخذيه وحالكم انكم
لا تاخذونه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه الا بان تتسامحوا في اخذه وتترخصوا
فيه من قولك اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال للبايع اغمض
اي لا تستقص كانك لا تبصر وقال الطرماح لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم
رجال يرضون بالاغماض وقرا الزهري تغمضوا واغمض وغمض بمعنى وعنه
تغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض ويغمض وقرا قتادة تغمضوا على البنا
للمفعول بمعنى الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه وقيل الا ان توجدوا مغمضين
وعن الحسن لو وجدتموه في السوق يباع ما اخذتموه حتى يهضم لكم من ثمنه وعن

ابن

ابن عباس رضي الله عنه كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
والله واسع عليم اي يعدكم في الانفاق الفقر ويقول لكم ان عاقبة انفاقكم ان
تفتقروا وقرئ الفقر بالضم والفقر بفتحتين والوعد يستعمل في الخير والشر
قال عز وجل النار وعدها الله الذين كفروا ويامركم بالفحشا ويغريكم على البخل
ومنع الصدقات اغراء الامر للمامور والفاحش عند العرب البخيل والله يعدكم
في الانفاق مغفرة لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وان يخلف عليكم افضل مما
انفقتم او ثوابا عليه في الاخرة يوتي الحكمة من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب يوتي الحكمة يوفق للعلم والعمل به
والحكيم عند الله هو العالم العامل وقرئ ومن يوت الحكمة بمعنى ومن يوته الله
الحكمة وهكذا قرا الاعمش وخيرا كثيرا تنكير تعظيم كانه قال فقد اوتي اي خير
كثير وما يذكر الا اولوا الالباب يريد الحكما العلما العمال والمراد به الحث على
العمل بما تضمنت الاي في معنى الانفاق وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار وما انفقتم من نفقة في سبيل الله
او في سبيل الشيطان او نذرتم من نذر في طاعة الله او في معصيته فان الله يعلمه
لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه وما للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون
اموالهم في المعاصي او لا يوفون بالنذور او ينذرون في المعاصي من انصار
ممن ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان
تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم ونكفر عنكم من سياتكم والله بما
تعملون خبير ما في نعما نكرة غير موصولة ولا موصوفة ومعنى فنعما هي فنعم
شيا ابداوها وقرئ بكسر النون وفتحها وان تخفوها وتوتوها الفقرا وتصيبوا
بها مصارفها مع الاخفا فهو خير لكم فالاخفا خير لكم والمراد الصدقات
المتطوع بها فان الافضل في الفرايض ان يجاهر بها وعن ابن عباس
رضي الله عنهما صدقات السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا
وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وانما كانت
المجاهرة بالفرايض افضل لنفي التهمة حتى اذا كان المزكي ممن لا يعرف باليسار
كان اخفاوه افضل والمتطوع اذا اراد ان يقتدى به كان اظهاره افضل
ونكفر قرئ بالنون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفا او على انه خبر مبتدا
محذوف اي ونحن نكفر او على انه جملة من فعل وفاعل مبتداة ومجزوما عطفا
على محل الفا وما بعده لانه جواب الشرط وقرئ ويكفر باليا مرفوعا والفعل لله
تعالى او للاخفا وتكفر بالتا مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات وقرا الحسن باليا
والنصب باضمار ان ومعناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وان نكفر عنكم ليس عليك
هداهم ولكن الله يهدي من يشا وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون
الا ابتغا وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون ليس عليك
هداهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين الى الانتها عما نهوا عنه من المن

Copyright King Saud University